مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (02) جـوان 2022 ص ص 352-371

الإنتاج الإسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ "دراسة عيادية لأربع حالات ببلدية بوزريعة بالعاصمة وولاية غرداية"

Projective Production among Female Adolescents affected by Moral Threat Through Rorschach test

"Clinical Study of four cases in the Municipality of Bouzareah in the capital and the state of Ghardaïa"

أمال، بن عبد الرحمان[1*] ؛ ياسمين، بورايو[2]

[1] جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني:benabdarrahmane.amel@univ-ghardaia.dz

[2] جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

البريدي الالكتروني المهني: yasminebourayou@yahoo.com

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/11/08	2022/02/22	2022/06/01

الملخص:

تهدف دراستنا للكشف عن ما يميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ، وباستخدام المنهج العيادي (دراسة الحالة)، تمت الاستعانة بأداة إختبار الروشاخ الإسقاطي، بتطبيقها على عينة تتكون من أربع حالات، تتراوح أعمارهم بين 14-17سنة. توصلنا إلى النتائج التالية: يتميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي في اختبار الروشاخ بالهشاشة والقلق الذي يصعب تسييره بسبب إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية والاستثارة النزوية المصاحبة للمرحلة، والتي تظهر في آلية الكف لصعوبة تسيير القلق الذي تثيره إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية بسبب الاستثارات النزوية المصاحبة لمرحلة المراهقة والتي تظهر في: فقر في الانتاجية وكثرة استجابات الرفض أكثر Ref >2، وطول مدة زمن الكمون الأولي (يشير إلى التجنب، الهروب)، نقص الإجابات المبتذلة Ban<3، ظهور معتبر للاستثمار في الإجابات الحيوانية الحركية Kan. وصيغة القلق تجاوزت 12%.

الكلمات المفتاحية: *الانتاج الاسقاطي، اختبار الروشاخ، المراهقة، الخطر المعنوي.*

* **المؤلف المرسل**

Abstract:
The study aims to detect What characterizes the projective production of the adolescent in moral danger through the Rorschach test. Using the method of the clinical approach (case study), The tool was used Rorschach projective test, applied to the sample consisting of cases, aged between 14-17 years old, we have achieved a number of the following results:
- the projective production of the adolescent in moral danger is characterized, through the Rorschach test, by fragility and stress that are difficult to manage due to the reactivation of the oedipal problem and the drive excitement that accompanies it.
that appears in the cessation mechanism because of the difficulty of managing the stress that is caused by the reactivation of the oedipal problematic in through because of the drive excitement that appear in : Poverty in productivity, Frequent refusal responses (Ref <2), Length of duration Initial latency (It indicates Avoidance, Escape(, Lack of vulgar responses (Ban> 3), Intense appearance of animal kinesthesia responses (Kan), And The anxiety formula is exceeded 12%.

Keyword: *projective production, the Rorschach test, the adolescent, moral danger*.

مقدمة:

الخطر المعنوي هو حالة يكون فيها القاصر في وضعية الحدث الجانح، إن لم يلقى الحماية والتكفل الاجتماعي، النفسي والقانوني، ويقصد به حسب المشرع الجزائري هو أن يكون أخلاق المراهق وتربيته وصحته ومستقبله عرضة للخطر، فحسب التصريحات المقدمة من طرف وزارة التضامن الجزائرية أن هناك 13% من الوافدين على المصلحة معرضين للخطر المعنوي وأن 3.9% فقط يتمتعون بتكفل أعمارهم لا تتجاوز 16سنة، هذه الإحصاءات التي باتت تشكل مخاوف عديدة كون أن هذه الفئة لا تزال في مرحلة عمرية حرجة وحساسة، إذ نجد هذا المراهق يتخبط بين وضعيتين يشكلان له حالة عدم استقرار نفسي، الأولى حالة الخطر المعنوي، الثانية البلوغ ومعايشة مرحلة المراهقة، هذه الأخيرة التي تعتبر مرحلة انطلاقة لسيرورة تغيرات كبيرة وعميقة على مستوى البيولوجي والنفسي له، إذ يتم المساس بكل من الهوية، النرجسية والإحساس بالاستمرارية في الوجود، في خضم هذه التحولات يعاد إحياء الصراع الأوديبي والذي بدوره يجعل الاقتراب من الوالدين عملية صعبة، في حين أن تخطي هذا الصراع هو الذي يضمن للمراهق سيرورة تقمص ثانوية تمكنه من تكوين صورة ذات مستقرة. إذ يجد هذا المراهق

نفسه في مرحلة مصبوغة بالضغوطات النزوية، وقد أكد الباحث "ر.كان "R.Can " عند تحدثه في كتاباته حول المراهقة وصفها "بالجنون النزوي"، أي أن في هذه المرحلة تظهر نزوات جنسية عدوانية بصفة عنيفة، مما يجعل الفرد الذي يعيشها ويحس بقلق شديد. ففي خضم هذه التغيرات نجد أن الاتجاه التحليلي أولى اهتمام بدراسة هذه السيرورات النفسية على المراهقين، وذلك من خلال اعتماده على التقنيات الاسقاطية بغرض تقييم الانتاج الاسقاطي الذي يستعمله المراهق في سجلاته المختلفة، إضافة إلى المصطلحات الأساسية لنظرية التحليل النفسي "كالإسقاط" الذي يدل على العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات، المشاعر، الرغبات، وحتى بعض "الموضوعات" التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه، كي يضعها في الآخر، سواء كان هذا الآخر شخصا أو شيئا. (لابلانش وبونتاليس، 1985، صفحة 70)

فالإسقاط عادة ما يعتبر مؤقت ويساهم في تقوية معاش الواقع غير أنه وفي بعض الأحيان قد يضعفه، هذا المعاش يساهم في بناء حدود الأنا.(Birraux, 2008, pp72-74)

والإنتاج الاسقاطي الذي بدوره يتبع الفرد بنوع من المرونة ويترجم تغيراته الدينامية بتوضيحها انطلاقا مما تستدعيه المحتويات الباطنية للتقنيات الاسقاطية. فاختبار الروشاخ الاسقاطي مثلا يستدعي النرجسية من خلال تركيزه على الحدود، كما أن المضامين الكامنة في لوحاته تستدعي الاستثارة النزوية المصاحبة لمرحلة المراهقة، فبعض اللوحات تنشط لدى الفرد الرغبات النزوية ما يسمح بتقييم بعدها الاقتصادي والعلاقة التي تربطها بالموضوع، اللوحات الجانبية تستدعي العلاقة بالموضوع بحكم محتواها الباطني الذي يعود على العلاقات الأولى والتقمصات الجنسية، كما أن تحليل النتائج يظهر درجة التكيف مع الواقع ونوعية السيرورات الذهنية والقدرة على ارصان الهوامات والموجات النزوية، بهدف الكشف عن الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي.

1. إشكالية الدراسة:

مرحلة المراهقة هي مرحلة عمرية من مراحل النمو، تكون بين الطفولة والبلوغ ويُصاحب هذه المرحلة العديد من التغيّرات، وتِبعاً لمنظمة الصحة العالمية فإنّ عمر المراهق يُقدّر ما بين 10-19 سنة وقد يمتدّ إلى عمر 24 سنة، وقد اختلف المختصّون في تصنيف الصعوبات المرتبطة بمرحلة المراهقة، فالبعض وصفها بأنّها طبيعية في حين وصفها آخرون بأنّها مُرهِقة ومرتبطة بتصرّفات معيّنة. (Mihalyi, 2021)

لذا تعتبر مرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد لكلا الجنسين خاصة عند الأنثى، لما يحدث فيها من تغييرات نفسية وبيولوجية هامة تساهم في بناء شخصيتها وإعادة إحياء الصراعات النفسية المتعلقة بعقدة الكترا، فإعادة إحياؤها في مرحلة المراهقة سيكون صعب ويصعب معها إدماج الصدمات المعاشة في سيرورة المراهقة، وهذا على حد قول الباحث "ف. جوتون" Ph. Gutton ": إن مرحلة البلوغ تعتبر محورا أساسيا في العمل النفسي لدى المراهق، بحيث يخلق البلوغ أزمة في التنظيم النفسي والأوديبي الطفلي"، كما يقول "أ. قرين" A. Green ": أن المراهق هو من يعيش تحت إعادة إحياء النزوات الناتجة عن البلوغ.."، أي تحت ضغط الاستثارة النزوية الناتجة عن البلوغ والتي تزعزع النظام النفسي الذي اكتسبه الفرد إلى حد الآن تكون نفسية المراهق مطالبة بالقيام بعمل نفسي من أجل إستدخال هذه التغيرات.(Emmanuelli, 1998, pp 17-18)

فمعالم مرحلة المراهقة تظهر بوضوح في خصائص النمو النفسي والبيولوجي الفعال وهو عملية تلقائية لا ينبغي بأي حال من الأحوال التعجيل بها أو عرقلتها عندما يكون المحيط المادي والاجتماعي مرنا وثريا يسمح لعملية النمو ببلوغ أوج رقيـــها ويسمح لمختلف مشاعر الهوية بالتكون والنضج. أما إذا كان المحيط صلبا ومعرقلا من خلال قلة توفر الحاجات الأساسية وكثرة الضغوط والتهديدات، فإن ذلك يعيق كيان الهوية عن النضج والتطور.(Emmanuelli, 1998, p97)

مما يؤدي الى ظهور بعض الاضطرابات النفسية عند المراهقة كأن تصبح قلقة ومكتئبة وأكثر مزاجيةً ومبالغةً في تعبيرها عن مشاعرها وشعورها بالحزن والضيق، ولا تتقبّل أيّة مساعدة، ويتغيّر نظام النوم لديها وتميل إلى العزلة والانطواء. (Amy, 2020)

فتعرض المراهقة لحالة الخطر المعنوي تخص الحدث غير الجانح، وعليه فإن حالة الخطر المعنوي تعكس الوضعية الحساسة. والخطورة التي يمكن أن تجعلها في مرحلة سابقة عن الجنوح (الإجرام مستقبلا). (عبد الحفيظ، 2011، صفحة 4)

مما يدخل المراهقة في حالة خطر ومخاطر التي توصف على أنها أحداث مفاجئة وغير متوقع حدوثها مسبقا، بحيث تكون خارجة عن سيطرتها، وهي أخطار مختلفة من النوع الجسمي أو المعنوي، بحيث تكاد تجمع تشريعات العالم على أن للقاصر وضعيتين، يمكن أن تكون فيهما في حالة خطر وذلك حسب السياسة الجنائية المتبعة في الدولة، إنهما حالتي الخطر المعنوي والجنوح. يظهر الفارق بين الحدث الجانح والمراهقة المعرض للانحراف، في أن الأولى أظهرت نشاطها الإجرامي بينما تخفي الثانية الجريمة في جوانحها، والتي تكون في طريقها للظهور إذا لم يصادفها التكفل المناسب في الوقت المناسب، ويرجع الفضل في إبرازها إلى دراسات الشرق الأوسط لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين المنعقدة في القاهرة سنة 1953، والتي رأت أنها:" تعتبر حدثا جانحا ليس فقط من يرتكب جريمة يعاقب عليها القانون، ولكن كذا المراهق الذي يحتاج إلى الحماية والتقويم". (محمد، 2004، صفحة 14)

هذه الحالة توحي بكون المراهقة ضحية، نظراً لأن الظروف التي تدفعها ليست بيدها غالباً وهي خارجة عن نطاق سيطرتها، فقد تكون نتيجة للوضع الاجتماعي المزري الـــذي تعيشه عائـــلتـــها أو السلوك غير السوي لأحـــد والديـــها أو كليهما أو المكـــلّف بتربيتها في الوسط الذي تعيش فيه، بحيث يجبرها على القيام بهذه السلوكيات الخطيرة، والتي تؤدي بها للانحراف، كما أوضح تصريح من وزارة التضامن الجزائرية في

إحصائيات لها إلى أن هناك 13% من الوافدين على المصلحة معرضين للخطر المعنوي متمدرسيين ولا مؤطرين بمراكز التكوين المهني، في حين أعمارهم لا تتجاوز 16 سنة، مما يعني أنهم من دون مستقبل ويعيشون ضياع يزيد من احتمال تحولهم من منحرفين إلى مجرمين محترفين. حيث نجد المراهق في هذه الوضعية عاجزا عن تحقيق اتزان في التعامل مع هذا الوضع، وهذا نظرا لعدم اكتمال نضجه البدني والنفسي من جهة وكذلك مرحلة المراهقة، فسياق المراهقة يقود إلى إعادة تنشيط الصراعات النفسية المرتبطة بالإشكاليات النرجسية، الأوديبية والاكتئابية. يسمح هذا السياق لبعض الأفراد بمواجهة التنقيحات التي تتم في هذه المرحلة وارصانها في حين تعمل لدى الآخرين على توليد سياق مرضي، وحينئذ تكون القدرة على التمييز في خضم هذه التحولات وتلك التي لها طابع عادي من التي يمكن أن تشكل خطر لتطور مرضي، لذلك يشير العديد من الباحثين إلى ضرورة التدخل المبكر بالنسبة للمراهقة التي لديها معاناة حقيقية مثل هذه.

(Emmanuelli,1998, p3)

من أجل مساعدة المراهقة على التكيف الذاتي مع العالم الخارجي، قبل أن تبني عالم داخلي هامشي، بحيث تنشطر الأنا ويسيطر النسيان ويكون التفكير معرض للكف، وهنا يكمن خطر تكرار تجربة الضحية أو المرور إلى الفعل العنيف والسادي لاحقا.

(Dupont, Rey-Salmon, et all, 2015, p45)

مما يشير إلى أسلوب إسقاطي حاد في الواقع المعاش، فالإنتاج الإسقاطي يخضع لعاملين جوهريين هما التمسك بالواقع، وفي نفس الوقت الانطلاق منه للتخيل. إذن هو عملية تفريغ وإسقاط لما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له". يتعلق الأمر بالقدرة على التكيف مع الواقع واللجوء إلى دفاعات نفسية من أجل التحكم في هذا القلق الخاص بوضعية المراهقة والذي تحييه الإشكاليات الخفية للاختبارات الإسقاطية (Emmanuelli, 2001, p18).

ولتقييم الإمكانات النفسية والمشكلات التي تظهر في سجلات مختلفة عند المراهقة، نستعمل اختبار الروشاخ الذي يعتبر مهم لأنه يستدعي النرجسية ويكشف عن صورة الجسد ومشكلة الهوية، فبعض اللوحات تنشط الرغبات النزوية، مما يسمح بتقييم بعدها الاقتصادي والعلاقة التي تربطها بالموضوع، واللوحات الجانبية تستدعي العلاقة بالموضوع بحكم محتواها الباطني الذي يعود على العلاقات الأولى والتقمصات الجنسية، فتحليل النتائج يظهر درجة التكيف مع الواقع ونوعية السيرورات الذهنية من حيث الهشاشة والكف، إضافة إلى القدرة على إرصان الهوامات والاستثارات النزوية المصاحبة لمرحلة المراهقة. وبهذا يقدم لنا صورة عن الواقع الداخلي للمراهقة.(عبد الرحمان ورضوان، 2002، صفحة 34)

فالإنتاج الاسقاطي عند المراهقة المتعرضة للخطر المعنوي يظهر جليا من خلال اختبار الروشاخ وسنوضحه بكثير من التفصيل انطلاقا من التساؤلات التالية:

1.التساؤل العام: بما يتميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ؟

2. التساؤلات الجزئية:

1.2. التساؤل الجزئي الأول:

هل يتميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ بالهشاشة التي تظهر في آلية الكف لصعوبة تسيير القلق الذي تثيره إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية؟

2.2. التساؤل الجزئي الثانية:

هل يتميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ بالقلق الذي يظهر بسبب الاستثارات النزوية المصاحبة لمرحلة المراهقة؟

2. فرضيات الدراسة:

1.2. الفرضية العامة:

يتميز الانتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ بالهشاشة والقلق الذي يصعب تسييره بسبب إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية والإستثارة النزوية المصاحبة لمرحلة المراهقة .

2.2. الفرضيات الجزئية:

1.2.2. الفرضية الجزئية الأولى:

يتميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ بالهشاشة التي تظهر في آلية الكف لصعوبة تسيير القلق الذي تثيره إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية من خلال:

- فقر في الانتاجية.
- كثرة الرفض أكثر Ref >2.
- طول مدة زمن الكمون الأولي.

2.2.2. الفرضية الجزئية الثانية:

يتميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ بالقلق الذي يظهر بسبب الاستثارات النزوية المصاحبة لمرحلة المراهقة من خلال:

- نقص الإجابات المبتذلة Ban<3.
- ظهور معتبر للاستثمار في الإجابات الحيوانية الحركية Kan.
- صيغة القلق تجاوزت 12%.

2. التعاريف النظرية والاجرائية لمفاهيم الدراسة:

1.2. الإنتاج الاسقاطي: هو عملية تفريغ واسقاط لما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له عن طريق جهد فكري وعملية تفسيره مرتبط بمهارة وتجربة الفاحص، ونقصد به مجموعة الاستجابات في اختبار الروشاخ المقدمة على شكل بروتوكول من طرف المراهقات المعرضات للخطر المعنوي، استجابة لتعليمة الاختبار وكذا كل العناصر التي تتضمنها وضعية تطبيق الاختبار من استجابات، ايماءات، إضافات و طلب استفسارات.

2.2. المراهقة: هي الفتاة التي تظهر عليها التغيرات الفيزيولوجية، النفسية، الفكرية والاجتماعية الخاصة بمرحلة المراهقة ومع ظهور العادة الشهرية وهي محددة في دراستنا من (13- 19 سنة) وفقا للسن المحدد في المشرع الجزائري.

3.2. الخطر المعنوي: هو حالة من التهديد بوجود خطر على الفرد، وفي دراستنا هذه الخطر يواجه المراهقة بحيث تكون صحتها، أخلاقها، تربيتها أو وضع حياتها ومستقبلها عرضة للخطر وفقا للتعريف القانوني الجزائري لمجموعات الخطر المعنوي.

4.2. اختبار الروشاخ: صمم اختبار الروشاخ من طرف الطبيب "هرمان روشاخ" عام 1920 بحيث يعرفه على أنه: "اختبار يضم بقعات حبر تسمح بدراسة الحياة الخيالية وتكوين تشخيص سيكولوجي للشخصية، سواء كانت عادية أو المرضية.

(C. Chabert, 1983, p 4)

3. منهجية الدراسة :

في دراستنا اعتمدنا على "المنهج العيادي" (أسلوب دراسة حالة) لأنه الأنسب للموضوع ويهدف إلى الكشف عن الإنتاج الاسقاطي إذ يعرفه "روجي بيرون" R. Perron: "أنه المنهج الذي يدرس سلوك الفرد في إطاره الحقيقي ويكشف عن طرق تفاعله

وصراعاته في وضعية معينة، كما يسمح بمعرفة السير النفسي وتكوين بنية معقولة لأحداث نفسية يعد الفرد مصدرها". (Perron, 1979, p38)

المنهج العيادي: "هو دراسة وبحث كله "أفعال" أو "أحداث" بين علم النفس السوي أو المرضي، فضلا عن الأسباب الظاهرة وغير الظاهرة، فهو يرى حركة السياقات النفسية بالضبط، كإشارة للمعرفة المفروضة".(Chahraoui et Benony, 2003, p11)

4. معايير انتقاء مجموعة البحث:

1. أن تكون مجموعة البحث بنات وفي سن المراهقة أي (13- 19سنة)، وفق للسن القانوني.
2. أن تكون مجموعة البحث في خطر معنوي ملاحظ.
3. أن تكون مجموعة البحث ليست تحت علاج دوائي سيكارتي.

5. وصف مجموعة البحث:

لقد تم إجراء هذه الدراسة في عيادة متعددة الخدمات ببلدية بوزريعة بالعاصمة، وكان ذلك مع ثلاث حالات، في الفترة الممتدة من "23 ديسمبر 2018 إلى 03 جانفي 2019"، وحالة واحدة كان محل دراستها بولاية غرداية في الفترة "01-03 مارس 2019". تضم مجموعة بحثنا أربع بنات في مرحلة المراهقة في سن (13-17سنة)، بعدما أخذنا موافقتهن اللفظية، وقمنا باختيارهن بالطريقة الانتقائية القصدية، وفق المعايير المحددة سابقا، كان الخطر المعنوي مصرح به وملاحظ على المراهقات.

6. تحليل ومناقشة نتائج اختبار الروشاخ:

1.6. متوسط عدد الإستجابات بالنسبة لمؤشرات الانتاج الاسقاطي في اختبار الروشاخ:

الجدول رقم (1): يوضح معدل متوسط عدد الإستجابات عند أفراد مجموعة البحث بعد تطبيق اختبار الروشاخ.

مجموعة البحث 4 حالات		
رقم	الصفة	معدل متوسط الاستجابات في بروتكول الروشاخ لافراد مجموعة بحثنا
1	**معدل متوسط الإجابات R**	المتوسط هو 20إجابة بين اجابات 4 حالات
2	**معدل متوسط عدد استجابات الرفض Refus**	المتوسط هو 2 استجابة رفض بين اجابات 4 حالات
3	**معدل متوسط زمن الكمون الأولي T lat moy**	المتوسط هو 22" ثانية بين اجابات 4 حالات
4	**معدل متوسط عدد الإجابات الشائعة Ban**	المتوسط هو 2 استجابات بين اجابات 4 حالات
5	**معدل متوسط عدد الإجابات الحركية الحيوانية Kan**	المتوسط هو 3استجابة بين اجابات 4 حالات
6	**معدل متوسط نسبة صيغة القلق (IA)**	متوسط نسبة القلق 16%بين نسب 4 حالات

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل متوسط عدد الإستجابات عند أفراد مجموعة البحث بعد تطبيق اختبار الروشاخ، بالنسبة لمؤشرات الانتاج الاسقاطي في اختبار الروشاخ التي تم توقعها في فرضيات الدراسة الأولى والثانية والتي تظهر الانتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ وسوف نتطرق اليها في مايلي:

1. توضح الخانة رقم 1: متوسط عدد الإجابات عند أفراد مجموعة البحث، أي نسبة الإنتاجية عند المراهقات المعرضات للخطر المعنوي، بعد حساب معدل متوسط إنتاجية الحالات الأربعة، نجد أن الإنتاجية (R) تراوحت عند أفراد مجموعة البحث ما بين (11-26) إجابة، فمنها مايتوافق مع المعايير العادية ومنها ماهو أقل من المعايير العادية (20-30) مما يشير الى انتاج اسقاطي دو سير اكتئابي وانخفاض في الميزاج، وقد ارتبطت

أغلبها باستجابات حيوانية، مما يشير إلى أن الحالات وجدن صعوبة في التقمص بالصورة الإنسانية، فالإنتاج الاسقاطي أسلوب المراهقات في تجنب الاتصالات والعلاقات الإنسانية، وهذا ما التمسناه أثناء المقابلة العيادية معهن، بحيث كانت كل الحالات تبدي نوع من التحفظ والكف أثناء سير المقابلة. كما تنوع محتوى إنتاجية بتقديمهن استجابات من نوع (Anat, Hd, Sang, Sex) هذا النوع الذي نقيس به صيغة القلق لدى المراهقات جاء هو الآخر معبر عن القلق الذي يواجهن للوضعية الاسقاطية وأمام استثارة لوحات الاختبار، كما تضمنت البروتوكولات على استجابات أخرى مثل(Elém, Obj, Bot, Symb)، ما يميز هذه الاستجابات أنها ليس لها حدود، وتمتاز بطابع الانشطار، كما أنها غير مهيكلة، والقيام بتقديمها يشير إلى التعبير بصورة عشوائية فقط، كمحاولة منهن لسد ثغرات التعبير عن عالمهن الداخلي. وتتوافق هذه النتائج مع الدراسة الجزائرية للباحثين "ع. سي موسي ور. زقار"(2002)، بعنوان " الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق" دراسة مقارنة بين أطفال ومراهقين تعرضوا لصدمة نفسية، تهدف للكشف عن نوع الإنتاج الاسقاطي لدى الأطفال والمراهقين المعرضين للصدمة، وذلك باستعمال الاختبارات الإسقاطية "اختبار الروشاخ وتفهم الموضوع "TAT، وكانت النتائج كالتالي: أن الإنتاج الإسقاطي للأطفال والمراهقين المصدومين كان يتميز بالكف الشديد (انخفاض الانتاجية)، رفض للوحات الاختبار، والإسقاط الذاتي للوجدانات بعيدة عن المنبهات المقدمة في الاختبار والتركيز على المحتوى الظاهري الملموس للوحات اختبار الروشاخ. (عبد الرحمان، ورضوان، 2002)

2. توضح الخانة الثانية في هذا الجدول عدد استجابات الرفض عند أفراد مجموعة البحث. من خلال حسابنا لمعدل متوسط عدد استجابات الرفض للحالات الأربعة، نجد أن ثلاث حالات قدمن إجابات رفض قدرت ما بين (1-3 إجابة) وهو عدد كبير بالمقارنة مع معايير العادية في اختبار الروشاخ، تمثلت إجابات الرفض في اللوحة (VI)، وهي البطاقة التي تحمل الرمزية الجنسية رفضتها الحالة "زهية" التي تعاني من مشاكل مع الأب، نفس

الحالة إضافة لـــ "دنيا" رفضتا اللوحة (IX) البطاقة المعبرة عن علاقات الأمومة المبكرة، الحالة "هاجر" رفضت ثلاث لوحات وهي (II) والتي تبعث للتصورات العلائقية في استثمارات نزوية عدوانية أو ليبيدية، واللوحة (IV) بطاقة الأبوة والتي تعبر عن سيرورات التقمصات الجنسية، إضافة لرفضها للوحة (VII) المعبرة عن الرمزية الأمومية، من خلال هذا نجد أن مضمون اللوحات المرفوضة كان حول صورة الأمومة والأبوة، ما يعني أن الحالات يعايشن صعوبة في العلاقات الوالدية، توجهن نحو الرفض كمحاولة منهن للتخلص من الوضعية الاسقاطية في مواجهة مثيرات اللوحات ورفض أسلوب الوالدين اتجاههن فالأم أو الأب الذي يدفع ابنته المراهقة إلى ممارسات غير أخلاقية لا يمثل الوالد المثالي. وقد ظهر الرفض للوحات في دراسة الباحثين "عبد الرحمان. سي موسي ورضوان. زقار"(2002) عند المراهقين دليل على محاولة منهم لتجنب الصراع النفسي الذي تثيره لوحات الاختبار.

3. توضح الخانة رقم 3: معدل متوسط زمن الكمون الأولي للحالات الأربعة، والذي يكشف عن كيفية مواجهت للوحات الاختبار، بعد حساب معدل متوسط زمن الكمون الأولي للحالات الأربعة، نجد أنه جاء بقيمة مرتفعة عن المعايير العادية ("10-"20)، حيث تراوحت قيمته لدى مجموعة البحث ("21-"24)، هذا ما يدل على أن الحالات وجدن صعوبة كبيرة أثناء مواجهت اللوحات، فعجزن عن تقديم استجابات مباشرة بل ظهر الكف والتجنب عندهن من خلال استغراق زمن كمون أطول، وهذا ما يدل على الكف الشديد والمقاومة وأنهن يتجنبن الخوض في سيرة حياتهن، إذ بدأت الدهشة من البطاقة الأولى للإختبار فكل الحالات استغرقن فيها زمن كمون طويل وكذا اللوحة رقم 10 التي ترمز لتشتت، مما يدل على التردد والحيرة وحتى العجز عن التعامل السوي المتزن مع اشكالية اللوحات، هذا ما يتوافق مع الملاحظات العامة حول البروتوكولات الخاصة بالمراهقين في دراسات التي قام بها كل من الدكتور عبد الرحمان، سي موسي

ورضوان. زقار"(2002) على المراهقين، بحيث اثبتت سيطرة الكف في البروتوكولات التي تظهر بوضوح في طول زمن الكمون الأولي في البروتوكول أكثر من 20 دقيقة عند احتوائه على 15 إلى 20 إجابة. (عبد الرحمان ورضوان، 2002، صفحة48)

4. توضح الخانة رقم 4 معدل متوسط عدد الإجابات الشائعة للحالات الأربعة، نجد أنها كانت حاضرة ضمن إجابات المفحوصات (Ban<2)، لكنها جاءت قيمتها منخفضة عن القيمة العادية (Ban<3)، بحيث أن مراهقتين قدمتا (3-4) إجابات مبتدلة، مما يدل على محاولة الهروب نحو المألوف من أجل السيطرة على الخوف الذي أثارته اللوحات، وحالة واحدة قدمت إجابة فقط، بينما "زهية" لم تقدم أي واحدة، مما يدل على أنه مؤشر للانفصال عن الواقع، بحيث عجزت المراهقات عن رؤية العالم كما يراه المراهقات في مثل سنهن. فالإجابات الشائعة هي محاولة منهن الى تجنب الصراع الذي خلقته اللوحات وتؤدي الى كف الاستثارة النزوية الجنسية في مرحلة المراهقة أنها غير مقبولة من طرف المحيط الخارجي، أين يسمح ربطها بمحتوى شعوري مقبول ولائق للمحافظة على سيرورة نفسية متحكم فيها ومواصلة الإحساس بالذات لدى المراهق، هذا الاستعمال للإسقاط عادة ما يعتبر مؤقتا ويساهم في تقوية معاش الواقع (غير أنه وفي بعض الأحيان قد يضعفه)، هذا المعاش يساهم في بناء حدود الأنا للمراهقين. (Birraux, 2008, pp72-74)

5. توضح الخانة رقم 5 معدل متوسط عدد الإجابات الحركية الحيوانية للحالات الأربعة. نجد أنها كانت بارزة ضمن إجابات المراهقات ما بين (1-5) اجابة، بحيث قدمت الحالتين "دنيا" و"هاجر" بين (3- 5) إجابات، بقية الحالتين قدمت كل منهما إجابة واحدة حركية حيوانية، يمكننا تفسيرها بالمقارنته مع الإجابات الحركية الإنسانية والتي كانت غائبة تقريبا في بروتوكولات، أنه يشير إلى ضعف استثمار المحتوى الإنساني المثبط. فبروز المحددات حركية (Kan) في البروتوكولات تشير إلى نقص في الذكاء وعدم قدرة المراهقات على ارصان الصراعات النفسية الداخلية جراء التعرض للخطر المعنوي

والتهديد المستمر وغياب الاستقرار النفسي، فالإجابات الحركية الحيوانية هي تعطي صبغة ديناميكية للاتجاه الفكري عند المراهق. لأن غياب تقمص الحركة الإنسانية في البروتوكول يدل على غياب الإنتماء إلى الصنف الإنساني، وبصفة عامة تدل على غياب أو رفض لاشعوري لتمثيل ذاته في النظام علائقي، لأن عدم وجود صورة كاملة للإنسان قد يدل على مرض في السير النفسي للفرد كقلق الانشطار أو قلق الخصاء. (C. Chabert, 1998, p222)

6. توضح هذا الخانة في الجدول: معدل متوسط نسبة صيغة القلق للحالات الأربعة، التي قدرت قيمتها بـــ (IA=16%)، نجد أنها جاءت مرتفعة عن القيمة النموذجية 12%، بحيث حالة واحدة فقط "دنيا" جاءت نسبتها منخفضة بعض الشيء، أما المراهقات الثلاث فكانت النسبة مرتفعة هذا ما يقودنا لاستنتاج أنه رغم الانتاجية المقدمة من طرف المراهقات إلى أن صيغة القلق جاءت كاشفة للقلق الداخلي لديهن فحاولن تعويضه وتغطيته أثناء الاختبار، كما أن احتواء الاستجابات على المحتويات (Anat, Sex ,Hd) جاء معبر وبقوة عن وجود قلق شديد لدى مراهقات. وتوافقت النتائج بدراسة "بن بردي مليكة"، المعنوان بـــ: "التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي"، فكانت النتائج قد أظهرت أن المراهقة المغتصبة تتميز بهشاشة الأنا التي تظهر من خلال القلق الحاد في اختبار الروشاخ، وظهور اليات التجنب والكف وهشاشة العلاقة مع الواقع، حيث أظهرت ثلاث حالات هشاشة في علاقاتها مع الواقع، في حـــين أظهرت حـــالتين تمسك شديد ومبالغ فيه بالواقع ورقابة جيدة وامتثال له كل ذلك يشير إلى محاولة للتحكم في القلق باللجوء إلى الكف وتجنب الصراع النفسي. (مليكة،2014، صفحة 33)

7. المناقشـــة العامـــــة:

1.7. الفرضية الجزئية الأولى:

بعد تحليل نتائج بروتوكولات المراهقات الأربعة، وحساب متوسط معدل كل من الإنتاجية استجابات الرفض ومعدل متوسط زمن الكمون الأولي، وجدنا أن الإنتاجية جاءت فقيرة، مما يدل على الهشاشة النفسية وأنهن واجهن صعوبة في تقمص الصورة الانسانية، كمحاولة للإخفاء مكنونات عالمهن الداخلي، ظهور الكف المعبر عن قلق داخلي لدى مراهقات، وهذا ما توصلت إليه أيضا في دراسة السابقة " لمليكة بن بردي" التي هدفت إلى التعرف على الانتاج الاسقاطي لدى المراهقة المغتصبة من خلال اختبار الروشاخ، فوجدت أن المراهقة المغتصبة تتميز بهشاشة الأنا التي تظهر من خلال القلق الحاد في اختبار الروشاخ، هذا القلق الذي يتولد نتيجة إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية أثناء المراهقة. أما بالنسبة لاستجابات الرفض ظهرت بكثرة فكانت بين (1-3)، مما يدل على أن المراهقات اخترن الرفض كحيلة للتخلص من الوضعية الاسقاطية التي أثارت فيهم القلق لما تحتويه لوحات الاختبار من مثيرات جعلت الاحتواء الفكري يشكل نوع من الجمود والرفض، مما يدل على سيطرة سياقات التجنب، الكبت، والإنسحاب الإكتئابي كسياق نفسي حاد. نؤكد هذا التخمين من خلال ما ظهر لنا أيضا خلال حسابنا لزمن الكمون الأولي الذي جاء هو الآخر بقيمة تقودنا للقول أن الغياب الكلي لأي مجهود للتحكم في أي انزلاق يمكن أن يهدد بناء الواقع لديهن، فقد استغرقن زمن كمون طويل لتقديم الاستجابات خاصة في البطاقة الأولى والتي ترمز الى القلق اتجاه الأحداث البدائية والقلق تجاه الموقف الأديبي. اذن الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ، يتميز بفقر في الانتاجية، وبظهور معتبر لاستجابات الرفض وطول زمن الكمون الأولي وهي فرضية محققة.

2.7. الفرضية الجزئية الثانية:

بعد حساب متوسط عدد الإجابات المبتذلة، وبروز للإجابات الحركية الحيوانية Kan مما يشير إلى انفصال عن الواقع والذي يجعل من نظرتهن عن العالم الخارجي، هذا نتيجة للوضع المهدد لاستقرار حياتهن وعزوفهن عن الحركية الإنسانية، دليل على ضعف الاستثمار في البعد العلائقي الإنساني لديهن ورفض لاشعوري لهذه العلاقات، لما ألحقت بهن من ألم وأذي، وهذا ما يتطابق مع النتائج المتحصل عليها في دراسة لـــــ "ك أزولاي"" K, Azoulay" و"م. إمانويلي"" M, Emmanuel"، حول: "التوظيف النفسي لدى المراهقين" بحيث توصلت نتائجها إلى أن من مميزات التوظيف النفسي لدى المراهق في اختبار الروشاخ هو غياب المحددات الحركية الإنسانية K، وسيطرة الحركية الحيوانية عليها Kan، كما أن حساب نسبة صيغة القلق لديهن مرتفعة، وهذا ما نستدل به على سوء التوافق الانفعالي والانسحاب الاكتئابي كسياق نفسي حاد عندهن، كما تظهر شدة رقابة الأنا وعدم قدرتها على التأقلم والتوافق مع ضغوطات الحياة، فالوضعية الاسقاطية ظهرت على أنها وضعية مقلقة ومثيرة لوجدانات قوية لديهن، فالملاحظات العديدة للتناظر والاستجابات التشريحية وكذا التعليقات السلبية الكثيرة المتعلقة بمادة الاختبار، تشير لعدم الشعور بالأمن داخلي، فهن يعشن قلق نتيجة ما تولده مرحلة المراهقة من أزمات الاستثمار النزوي من جهة والخطر المعنوي الذي يواجهن من جهة أخرى، إذن نقول أن الفرضية الجزئية الثانية محققة.

3.7. الفرضية العامة:

يتميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ بالهشاشة والقلق الذي يصعب تسييره بسبب إعادة إحياء الإشكالية الأوديبية والإستثارة النزوية المصاحبة لمرحلة المراهقة الذي يظهر في: فقر في المحددات الحركية الإنسانية وارتفاع في استثمار الحركات الحيوانية، ما يشير إلى هشاشة الأنا في مواجهة

الاستثمارات الخارجية وعدم القدرة على التعبير عن انفعالاتهن وعواطفهن فهي حيل نفسية داخلية خوفا من بروز النزوات، ولقد ساد الكف بشكل واضح وبدت عدم القدرة على إرصان النزوات العدوانية والجنسية، كما أن ما يميز بروتوكول الروشاخ لدى هؤلاء المراهقات هو اللجوء المفرط للمحددات الشكلية أي التمسك بما هو ظاهري من أجل الهروب وتجنب الانفعالات الداخلية الكامنة والمكبوتة، غياب المحددات الحركية الانسانية وقمع المثيرات الحسية وغياب الاستجابات اللونية أو قلة عددها، وغياب المحتويات الانسانية. فهي محققة.

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على مميزات الانتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال اختبار الروشاخ، لأربع حالات تتراوح أعمارهن بين 13-17 سنة، من خلال النتائج المتحصل عليها وربطها بنتائج المقابلة العيادية، نستنتج أن هناك الإنتاج الاسقاطي الخاص بالمراهقة المعرضة للخطر المعنوي في بروتوكول الروشاخ يتميز بإنتاجية فقيرة سيطرة المحتويات الحيوانية على المحتويات الانسانية، وبرزت استجابات الرفض في اللوحات التي ترمز لاشكالية الأمومة والأبوة، أي مواجة مشكلات علائقية والدية فالرفض هو من سياقات الكف والتجنب، طول زمن الكمون، ونقص في الاجابات المبتذلة يشير لصعوبة الانغماس في الواقع وعدم قدرتهن على تقاسم نفس الإدراك مع أفراد المحيط، كما اتضح أن مراهقات لديهن قلق شديد، وهذا من خلال نتائج صيغة القلق التي جاءت قيمتها مرتفعة عن القيمة النموذجية، دلالة على سوء التوافق الانفعالي والانسحاب الاكتئابي كسياق نفسي حاد لديهن، وهذا راجع للخطر المعاش والذي يسمى بالخطر المعنوي، خاصة وإن كان مصدره هو إحدى الوالدين أو المقربين، حيث يقابل هذا الخطر المعنوي بضعف وعجز المراهقة، مما يستدعي التدابير اللازمة لحمايتهن قانونيا، اجتماعيا، ونفسيا، إذن يتميز الإنتاج الاسقاطي لدى المراهقة المعرضة

للخطر المعنوي في اختبار الروشاخ بالهشاشة والقلق الذي يصعب تسييره بسبب إعادة إحياء الاشكالية الأوديبية والاستثارة النزوية المصاحبة للمرحلة، والتي تظهر في آلية الكف ويظهر في اختبار الروشاخ: فقر في الانتاجية وكثرة استجابات الرفض أكثر 2< Ref، وطول مدة زمن الكمون الأولي، نقص الإجابات المبتذلة Ban<3، ظهور معتبر للاستثمار في الإجابات الحيوانية الحركية Kan. وصيغة القلق تجاوزت 12%.

توصيات واقتراحات:

1. مواصلة البحث والتعمق في موضوع الخطر المعنوي لدى فئة المراهقين.
2. الاسراع في اتخاذ القرارات الجزائية على الأولياء أو من كانت له السلطة المكلفة على المراهق المعرض للخطر المعنوي، بحيث نضمن له الرعاية اللازمة بمؤسسات الحماية بدل ارجاعه لوليه مصدر الخطر.
3. الربط بين مؤسسات التعليم والتمهين عن طريق توظيف اختصاصيين في علم النفس وعلم الاجتماع، تكليفهم بمهمة التوجيه المهني الفوري للأحداث في حالة فشلهم الدراسي.
4. تفعيل مهام الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين داخل المؤسسات المكلفة بحماية المراهقين المعرضين للخطر المعنوي.

المراجع العربية:

اوفروغ، عبد الحفيظ. (2011).*"السياسة الجنائية اتجاه الأحداث*. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة كلية الحقوق.الجزائر.

جعفر، محمد.(2004).*حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف*. المؤسسة الجامعية الأزاريطة. بيروت.

سي موسي، عبد الرحمان وزقار، رضوان.(2002).*الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق (نظرة الاختبارات الإسقاطية)*. جمعية علم النفس للجزائر العاصمة. الجزائر.

لابلانش، جان وبرنارد بونتاليس، جان. (1985)..معجم *مصطلحات التحليل النفسي*. ط1. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

مليكة. بن بردي.(ديسمبر2014). *التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي*. مجلة دراسات نفسية تربوية. جامعة الوادي. الجزائر. العدد 13.

المراجع الأجنبية:

Amy, Morin. (2020-06-24). "*Top 10 Social Issues Teens Struggle With Today", www.verywellfamily*.com. Retrieved 2021-3-15. Edited.

Birraux ,A.(2008). *La projection in Marty F. les grands concepts de la psychologie Clinique.* Dunod. Paris

Cabert. C. (1998) .*Psychanalyse et méthodes projectives*. Dunod. Paris.

Chabert,C.(1983) .*Le Rorchach en clinique adulte interpretation psychanalytique*. Dunod. Paris.

Chahraoui, K &. Benony, H. (2003).*Méthodes, Evaluations et Recherches en Psychologie Clinique*. Dunod. Paris.

Dupont, M &. C, Rey-Salmon et all .(2015).*Neuropsychiatrie de l'Enfance et de l'adolescence* . Edition Lamarre. Paris.

Emmanuelli, M.(2001). *Les processus de changement a l'adolescence : apport du Rorschakh in Neuropsychiatre enfance adolesc*. Edition Scientifique et Medicales. Elsevier SAS. Paris

Emmanuelli,M.(1998).*Consultation en psychopathologie de l'adolescent in la psychologie projective en pratique professionnelle (sous la direction de Boucherat – Hue .V)* . presse edition. Paris.

Mihalyi .Csikszentmihalyi. (2021-2-20). *Adolescence*. www.britannica.com. Retrieved 2021-3-11. Edited.

Perron, R. (1979).*Les Problèmes de la Preuve dans les Démarches de la Psychologie Dite Clinique-Plaidoyer pour l'Unité de la Psychologie*", dans la psychologie.Française. Paris.